مُسَاهمَة السُّيُوطيّ بالإفْتَاءِ

مقدمة:

يعتبر السيوطي رحمه الله تعالى من العلماء الأعلام الذين انتشر ذكرهم في الآفاق ، وتعطر أسماؤهم المجالس ، وخلف جلال الدين السيوطي ثروة علمية كبيرة ، وذكرىٰ خالدة على مر الأجيال.

وهو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، الأُسْيوطي ، الخُضَيْري ، الملقب جلال الدين ، الشهير بالسيوطي العلامة ، الفقيه الشافعي ، الحافظ ، المؤرخ ، الأصولي ، الأديب ، النحوي ، المفسر ، المفتي ، صاحب المؤلفات النافعة.

ولد بالقاهرة سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥ م ، ومات بها سنة٩١١هـ/ ١٥٠٥م.

وكان السيوطي موسوعة في ثقافته وعلمه ، ونابغة في تصانيفه ومؤلفاته ، ولامعاً في حياته ، فكان ماليء الدنيا وشاغل الناس في عصره ، وانتشرت كتبه ومصنفاته في جميع مناهل العلم ، وفي مختلف العلوم العربية والإسلامية والتاريخ والتَراجم ، ولا يزال اسمه يتردد في ردهات العلم والعلماء ، وفي جميع البلاد ، وله شخصيته الفذة في مختلف المجالات.

ونحصر حديثنا عنه في أحد جوانب حياته ، مما لم يلق الاهتمام الكثير في الدراسة عنه ، وكان أقل شأناً من غيره في حياته ، ولكنه ذو أثر

باهر ، ومكانة رفيعة ، ومجال رحب في عصرنا الحاضر ، وهو اشتغال السيوطي بالإفتاء ، وممارسته للفتوىٰ ، ومساهمته في تصنيف الفتاوىٰ التي صدرت عنه .

خطة البحث :

وقسمت الدراسة في هذا الخصوص إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : لمحة موجزة عن الفتوىٰ والإفتاء .

المبحث الثاني : أهلية السيوطي للفتوىٰ .

المبحث الثالث : فتاوىٰ السيوطي الفقهية .

خاتمة عن النتائج وخلاصة البحث ، وأهم مصادره .

ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد ، وعليه الاعتماد والتكلان .

المبحث الأول : لمحة موجزة عن الفتوىٰ والإفتاء

تعريف الفتوى والإفتاء والمفتي :

الفتوى لغة : من أفتىٰ إفتاءً في المسألة ، أي : أبان الحكم فيها ، والاسم الفُتْيا بالياء وضم الفاء ، والفتوى بالواو وفتح الفاء وضمها ، من أفتى العالم أي بيَّن الحكم ، والجمع الفَتَاوىٰ والفتاوِي ، واستفتاه : سأله أن يُفتي ، وفي الحديث الشريف : «الإثم ما حاك في صدرك ، وإن أفتاك النَّاسُ وأفْتَوك»[1] ، أي : وإن جعلوا لك فيه رخصة ، وجوازاً .

والإفتاء مصدر ، وهو بيان حكم المسألة ، **والمفتي :** من يتصدىٰ للفتوىٰ بين الناس ، وهو الفقيه الذي يعطي الفتوىٰ ، ويجيب عما ألقي عليه من المسائل المتعلقة بالشريعة ، والمفتي عند علماء الأصول هو

---

(١) هذا جزء من حديث رواه الإمام أحمد والدارمي عن وابصة ، مسند أحمد ٢/٢٤٦ ، سنن الدرامي ٢/٢٤٦ .